رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة الأحزاب ٣٥-٩٥ | يوم ١٢/٠١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم الثلاثاء الموافق للحادي والعشرين من شهر من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب - 00:00:13

في تفسير القرآن العظيم والسورة هي سورة الاحزاب والاية هي الاية الثالثة والخمسون وما بعدها هذه الاية التي بين ايدينا وهي قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي - 00:00:32

الا ان يؤذن لكم غير ناظرين الى اخر الاية وانت تقرأ هذه الاية وتقرأ ما قبلها من ايات تجد يعني الايات التي التي تحدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه السورة - 00:00:51

وقبلها في بيان مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ومنزلته حقوقه صلى الله عليه وسلم وخصائصه التي خصه الله بها هناك خصائص خصه الله بها وهناك حقوق على المؤمن على الامة - 00:01:12

تجاه نبيها وهناك امور كلفت او كلف بها صلى الله عليه وسلم وامر بها وشرف بها قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم تحدث الايات - 00:01:29

عن علاقة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وما احل الله له من الازواج اه والمرأة التي تهب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم - 00:01:48

وكذلك القسم بين زوجاته ترجي من تشاء وتؤوي اليك من تشاء لما تحدثت الايات عما يتعلق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الخطاب هنا للمؤمنين جاء الخطاب للمؤمنين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي. خطاب للمؤمنين - 00:02:02

تجاه النبي صلى الله عليه وسلم وتجاه الدخول الى بيته وقال الله عز وجل لا تدخلوا وهذا نهي نهي صريح لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اه - 00:02:21

وهذه الاية نص بان دخول ان بيوت النبي لا يجوز الدخول اليها الا بعد الاذن. كما ان بيوت المسلمين لا يجوز الدخول عليها الا باذن غير ناظرين الا باذن فاذا اذن للانسان ان يدخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

فله ان يدخل ولكن يدخل بوقت محدود لا لا يطيل ولذلك قال قال الله سبحانه وتعالى فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث فعندنا يعني آآ دخول النبي او دخول بيوت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلها الانسان الا مقيد بامرين. الامر الاول - 00:02:57

انه لا يدخلها الا باذن الا بالاذن. ان يؤذن له الامر الثاني الا يطيل الجلوس فيها ان لا يطيل الجلوس فيها فهذان قيدان مهمان في ما يتعلق ببيوت النبي صلى الله عليه وسلم. هذه الاية - 00:03:21

ذكر اهل التفسير ان لها سبب نزول ما هو وذلك في زواج النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم تزوج زينب. كما صرحت الايات زوجناكها. تزوج زينب بنت جحش - 00:03:41

وذلك في السنة الخامسة في شهر ذي القعدة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعدما طلقها ابنه بالتبني اه زيد زيد ابن حارث الذي

كان يدعى بزيد ابن محمد وكان يدعى بانه ابن النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي تبناه في اول الامر - 00:03:56
ثم نزلت الايات التي تحرم التبني فنسب الى الى ابي فقيل زيد ابن حارثة ولما طلقها كان العرب عندهم انه لا يمكن للرجل ان يتزوج بزوجة ابنه سواء كان ابنه حقيقة من الصلب او ابنه بالتبني فاراد الله سبحانه وتعالى ان يبطل كل ما - 00:04:15
بالتبني وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب لما زوجه الله اياها. ووظع وليمة فلما وضع هذه الوليمة جاء بعض اصحابه ودخلوا عليه ودخلوا عليه فدخلوا عليه واستأذنوا الدخول اجتمعوا في احدى حجراته - 00:04:41
كانوا قد جلسوا ينتظرون الطعام ولما يعني انتهوا من الطعام وتثاقلوا وبقوا ولم يخرجوا وجاءت هذه الاية نازلة فيهم يبين لهم الاداب والاخلاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم وانه - 00:05:03
ينبغي الا يجلس الانسان لان النبي لان ذلك يشغل النبي صلى الله عليه وسلم والنبي له اعماله واشغاله وهذه الاية كما قالت عائشة رضي الله عنها نزلت في الثقال الثقالين الذين - 00:05:26
يأتون الى البيوت ولا ولا ولا يعني ولا يخرجون. تجد بعض الناس ثقيل في جلسته. فاذا دخل لم يخرج طيب هذي مثل ما ذكرنا انها انه يعني في سبب نزولها انه لما تزوج زينب بنت جحش - 00:05:44
جلس من جلس بعد الطعام بدأوا يتحدثون ويتناولون بعض يتجاذبون الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قام وخرج ثم دخل فلم يقوموا وجلسوا فقام البعض وجلس البعض بعد ذلك نزلت هذه الاية انزل الله هذه الاية - 00:06:06
تعليما وادبا لهم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناء. غير ناظرين اناء يعني غير منتظرين نظج هذا الطعام. يقول لا تأتي مبكرا - 00:06:27
وتجلس تنتظر تجد بعض الناس يأتي مبكرا وينتظر الطعام فهذا يتأذى منه صاحبه وكذا قال غير الناظرين اي نعم ولكن اذا دعيتم فادخلوا يعني ادخل على الوقت المناسب فاذا طعمتم - 00:06:46
فانتشروا ولا مستأنسين الحديث يقول انتشروا واخرجوا ولا تجلسون تستأنسون الحديث لماذا قال ان ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم يؤذي النبي ويستحيي منكم - 00:07:06
النبي صلى الله عليه وسلم كان شديد الحياء شديد الحياة وكان يستحيي ان ان يقول لهم اخرجوا او نحو ذلك وليس هذا اصلا من باب الكرم وتكريم الضيوف ان يقال لهم اخرجوا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:22
يعني شديد الحياء معهم. فكان يستحي ان يقول لهم مثل هذا الكلام. قال الله عز وجل والله لا يستحيي من الحق. الله سبحانه وتعالى لا يستحيي من اظهار الحق وبيان الحق - 00:07:39
قال واذا سألتموهن عادت الآيات الى احكام امهات المؤمنين. لان بيوت النبي مشتملة على امهات المؤمنين فجاء جاء الحديث عن شيء من احكام امهات المؤمنين وشيء من خواص امهات المؤمنين. قال واذا سألتموهن - 00:07:52
اي زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اذا سألتموهن متاعا المتاع هنا عام. لم يخصص بشيء. فهو يشمل المتاع مثلا اغراض البيت التي يحتاجها الناس يعني اغراض البيت اللي تحتاجه الناس - 00:08:12
او احيانا يسألون بعض المسائل بعض الاسئلة كأن يأتي الرجل فيسأل مثلا الصديقة عائشة رضي الله عنها يسألها عن بعض الاشياء فهذا الشامل لهذا وهذا اذا سألتموهن متاعا مما يتعلق بالعلم او ما يتعلق من احتياجات البيت - 00:08:30
فاسألوهن من وراء حجاب يعني بينك وبينهم حجاب لماذا ما الحكمة ما السر؟ قال ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن. يقول هذا الادب بحيث انك لا تختلط ولا تباشر النظر الى زوجات النبي لان هذا اطهر - 00:08:50
لقلوبكم لقلوبكم وقلوبهن لان لان لان ما يعني ما سوى هذا مرظ للقلب لانه لو لم يكن لو لم يطبق هذا الامر اصبح اصبح سببا في مرظ القلوب. ولذلك يأتيك الان - 00:09:12
يعني بيان ام الذين في قلوبهم مرض مرض الشهوة وذلك اطهر لقلوبكم انتم اذا ابتعدتم عن النساء الرجال اذا ابتعدوا عن النساء ولم يختلطوا بالنساء الاجانب كان ذلك اطهر لقلوبهم وقلوب النساء. قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله - 00:09:32

هذي الاية اولا عندنا يعني واذا سألتموهن متاعا هذه الآية كما سيأتينا في بعض احكامها انها تبين لنا من احكامها انه تحريم الاختلاط. اختلاط الرجل بالمرأة الاجنبية هذا لا يجوز. ثانيا وجوب الحجاب - 00:09:56

لان الله قال من وراء حجاب. فدلت على وجوب الحجاب. وان المرأة يجب عليها ان تحتجب عن الرجال الاجانب واذا اراد الرجل ان يسأل المرأة لا يسألها الا الا لحاجة. كان هناك حاجة داعية فله ان يسأل. مثل ما قال سألتموه - 00:10:18

هن متاعا لك متاع لك حاجة اسأل ليس لك متاع ولا حاجة فلا تسأل واذا سألتها اسألها من وراء حجاب وعليها ان تحتجب قد يأتيك شخص يقول لك طيب هذه الاية خاصة بنساء المؤمنين - 00:10:36

خاصة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاية ليست يعني لو جاك شخص وقال لك هذه الآية هي خاصة لامهات المؤمنين وليست عامة الله عز وجل بين ان قال واذا سألتموهن اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولان الاية في بيوت النبي - 00:10:53

فنقول له الرد عليه رجع الان رجع الان موجود عندكم صوت ايه خلاص طيب لو جاءك شخص وقال لك هذا خاص كما يدعيه بعض بعض الذين في قلوبهم مرض يقولون ان الحجاب خاص بنساء بنساء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:53

فنحن نأتي ونقول له طيب قوله ذلك اطهر لقلوبكم وقلوبهن هل هو خاص بنساء المؤمنين؟ والا بل نقول ان نساء غير غير نساء النبي صلى الله عليه وسلم احوج احوج ان يكون اطهر لقلوبهم - 00:12:16

فقوله اطهر لقلوبهن ان البعد عن هذا عن هذه الريبة والبعد عن الاختلاط والبعد عن كشف الحجاب هذا هو السبب في طهارة القلوب. وهذا عام عام لا يقال ان ان اطهر لقلوب نساء النبي فقط. هذا لا يقوله عاقل - 00:12:34

فدل على العموم طيب قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس لكم يعني ان تؤذوا رسول الله بوجه من الوجوه لا يجوز لك ان تؤذي رسول الله بوجه من الوجوه باي شيء لا اذى - 00:12:53

لا بلسانك ولا سب شريعته ولا سب سنته ولا نحو ذلك. ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا. فلا يجوز لاي انسان ان يتزوج باحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعدها - 00:13:07

لانها هي زوجته في الدنيا وزوجته في الاخرة ولان هذا لا يتناسب مع مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج لا يتناسب مع مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يتزوج - 00:13:24

يعني ان يتزوج باحدى نساء النبي صلى الله عليه وسلم. لان هذا ينقص من مقام النبي صلى الله عليه وسلم ولا ولا تنكح ولذلك التزم الصحابة هذا الامر ان ذلكم كان عند الله عظيما اي زواجكم من نساء من امهات المؤمنين وهي ام - 00:13:37

هذا امر عظيم عند الله قال الله سبحانه وتعالى ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما. يقول ما يخفي الانسان في نفسه في في نفسه سواء مما يتعلق بالحجاب - 00:13:58

او يتعلق بالاختلاط او نحوه او ان يكون في في نفسه ريبة او في قلبه مرض فالله مطلع عليه. فما تبديه او تخفيه فهو عند الله سواء. والله عالم بالسر واخفى وعالم الجهر والسر سواء - 00:14:17

قال هنا فان الله كان بكل شيء عليما. طيب قال بعدها انا بعدها سبحانه وتعالى لا جناح عليهن في ابائهن يعني امهات المؤمنين لما يعني قد يسمع من يسمع ان ان الله سبحانه وتعالى قال واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب - 00:14:38

يظن يظن بعظهم انه لا يجوز حتى القريب واراد الله سبحانه وتعالى ان ان يزيل هذا هذا الامر هذا اللبس. فقال لا جناح عليهن اي امهات المؤمنين. في ابائهن ان يدخل - 00:15:11

ولا ابنائهن ان يدخلوا الابن ولا اخوانهن اخوتهم ولا ابناء اخوانهن ابناء الاخوة وهن عمات ولا ابنائي الاخوات وهن خالات ولا نسائهن حتى المرأة مع المرأة جائز ولا ما ملكت ايمانهن اذا كانت تملك يمينا ملكا تاما فهذا لا شك انه يجوز لها ان تكشف امامه - 00:15:25

قد يسأل سائل يقول طيب والاخوال والاعمام نقول الاخوال والاعمام ينزلون منزلة الامهات والاباء. ولان الله سبحانه ذكرهم ذكرهم في سورة في سورة النور يعني الاعمام والعمات والاخوال والخالات ذكروا هناك - 00:15:52

يقول سبحانه وتعالى هنا واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا. اي على النساء ان يتقين الله في كل ما يأتين ويذرن ويراقبنا الله سبحانه وتعالى في السر والعلن. فان الله على كل شيء شهيد. مطلعا عالما رقيبا على هذا الامر. لا يفوتك - 00:16:16
طيب لكن ناخذ بعض الاحكام يعني في الايات الماضية في الاية خاصة هذه الاية التي مرت معنا وهي التي تحتم الاستئذان وتوجب الاستئذان عند دخول البيوت لتناول الطعام لا تدخل بيتا لتناول الطعام الا ان يؤذن لك في - 00:16:37
في دخول هذا عام في بيوت في جميع البيوت بيوت المسلمين. ووجوب الخروج بعد تناوله يعني الا اذا كان هناك ظرورة او شي داع الى ان تجلس او صاحب البيت الح عليك بالجلوس فهذا امر اخر اما الاصل - 00:16:58
فانه ينبغي الا تثقل الا تثقل على صاحب البيت الايات التي مرت معنا ايضا تبين لنا حرمة الاختلاط بين الرجال والنساء واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فيدل هذا على انه لابد من الحجاب الساتر والمانع - 00:17:15
من اختلاط الرجال بالنساء كذلك ايضا مثل ما ذكرنا وجوب الحجاب لان الله قال من وراء حجاب ولا يجوز للرجل الاجنبي ان ينظر الى المرأة الاجنبية ولا يصافحها ولا يجلس ولا يجلس بجوارها. كل ذلك امر محرم - 00:17:35
كل هذا امر محرم. طيب. نشوف الايات التي يعني بعدها قال الله سبحانه وتعالى في تعظيم النبي وتبجيله ورفع مقامه حتى يعرف الصحابة كيف يتأدبون ويعرف المؤمنون بعد ذلك كيف يتأدبون مع الرسول صلى الله عليه وسلم جاءت جاء بعدها - 00:17:56
قول الله سبحانه وتعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما هذا بيان وخبر من الله ان الله سبحانه وتعالى جل جلاله وفي علاه - 00:18:17
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. والملائكة اجمعون يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك لما مهد وقال حق النبي عظيم وامره عظيم وشأنه عظيم فان الله يصلي عليه وملاء الملائكة يصلون عليه انتم ايها المؤمنون ايضا - 00:18:38
نأمركم بان تصلوا عليه وتسلموا تسليما وفي هذا مثل ما ذكرنا لكم تكريم وتعظيم وتبجيل للرسول صلى الله عليه وسلم لكن هنا الصلاة من الله ما هي ومن الملائكة ما هي؟ ومن المؤمنين هل هي نفس الصلاة ولا تختلف - 00:18:59
ونقول صلاة الله على نبيه محمد والثناء عليه في الملأ الاعلى والملائكة الدعاء له والثناء عليه واما المؤمنين صلاة المؤمنين فهي ايضا دعاء له دعاء له وثناء تبجيل له لاحظ ان الله هنا قال ان الله وملائكته يصلون - 00:19:19
يصلون لما جاء في حق المؤمنين قال صلوا وسلموا لان معنى سلموا اي سلموه من الاذى يعني احذروا ان تؤذوه طيب لماذا لم يأتي في الاول؟ نقول الله وملائكته لا يأتي منهم اداء - 00:19:44
الناس المؤمنين قد يأتي منهم. قد يأتي منهم. ولذلك قال سلموا تسليما وافضل افضل يعني صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في الحديث جاء في الحديث اللهم صل على - 00:20:00
محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. هذي افضل الطرق وافضل الصيغ والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون واجبة او ركنا كما في الصلاة في الصلاة في التشهد الاخير هذا ركن لا يسقط بحال - 00:20:17
والصلاة عليه قد يكون امر مستحب يعني مستحب ومتأكد الاستحباب كما في يوم الجمعة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مستحب في سائر الايام. في سائر الايام يستحب ان يكثر وقد يتحتم ايضا في حالة واحدة في حالة اخرى ما هي - 00:20:35
اذا صلي عليه وانت تسمع فيجب عليك ان تصلي ولا تسكت يجب عليك ان تصلي ولا تسكت يقول هنا ان الذين يؤذون شوف لما قال سلموا تسليما يعني لا يصيبه اذى منكم - 00:20:58
ثم بين يبين الاذى فقط الذي الذين يؤذون يؤذون الله ورسوله. قال ان الذين يؤذون الله ورسوله. لعنهم الله اي طردهم من رحمته وابعدهم في الدنيا والاخرة واعد لهم في الاخرة العذاب المهين. كيف يؤذون الله ورسوله - 00:21:15
يؤذونه بالشتم واللعن والقدح ووصفي باوصاف لا تليق كأن يصفون الله بصفات النقص ويصفون النبي صلى الله عليه وسلم كل هذا من الاذى كل هذا من الاذى واذا اوليائه من ايذاء الله من من اذاه الذي يؤذي الذي يؤذي المؤمنين كانه اذى الله - 00:21:34
وكذلك سب شريعته فهذا كله داخل في الاذى يؤذون الله ورسوله اما سب النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يتحتم على من سب النبي

صلى الله عليه وسلم ان يقتل. ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:21:56
الف كتابه المشهور الصارم المسلول على شاتم الرسول. فمن سب وشتم النبي صلى الله عليه وسلم تحتم قتله. وقطع عنقه وهذا من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم. طيب قال هنا والذين يؤذون المؤمنين لما بين من يؤذي الله ورسوله عطف عليه الذين - 00:22:16
المؤمنين والمؤمنات. فقال والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بدون سبب ولا هنا وليس هناك داع الى الى الايذاء قال فقد احتملوا اي حملوا معهم الحمل الشديد والوزر العظيم ما هو قال احتملوا بهتانا والبهتان اشد الكذب وعقوق - 00:22:36
اشد واسما مبينا. يعني عقوبة شديدة عقوبة شديدة طيب قال بعد سبحانه وتعالى لما ذكر الله عز وجل الحجاب في اية نساء المؤمنين وعرفنا ان الاية عامة في نساء المؤمنين - 00:22:58
وفي في نساء النبي وفي نساء المؤمنين جاء هنا تأكيدا لهذا العموم وقال الله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك وامر الله امر الله نبيه وبدأ بزوجاته. قال قل لازواجك - 00:23:17
ثم ببناته لانهن اقرب الناس اليه قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين. وقوله نساء المؤمنين هذا يدل على ان الحجاب عام. وليس من من خصائص زوجات النبي امهات المؤمنين ولا من غيرهم - 00:23:35
قال يدنين عليهن من جلابيبهن. الجلابيب هي الثياب التي توضع على ثيابهم جلابيب كالعبايات والحجاب والخمار ونحوه يدنين على عليهن من جلابيبهن اي نضع الخمار على وجهها قال ذلك ادنى ان يعرفن - 00:23:52
يعني هذا يدل دلالة صريحة على وجوب تغطية الوجه لان بعضهم يقول الحجاب ليس في تغطية الوجه. الحجاب ان تتحجب المرأة وتكشف وجهها. الوجه ليس داخل في الحجاب فنقول الله عز وجل يقول ذلك ادنى ان يعرفن - 00:24:15
واذا كانت اذا كانت قد كشفت وجهها وتغطت غطت يعني سائر جسدها بالحجاب وكشفت وجهها ما كان لي هذا المعنى ما كان لهذا اللفظ معنى انه يقول في ذلك ادنى ان يعرفن - 00:24:33
كيف يعني هذا يدل على ان المرأة تغطي وجهها حتى لا تعرف حتى لا تعرف قال ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين لانه اذا عرفت بدون حجاب يؤذيها الفساق واصحاب الذين في قلوبهم مرض يؤذونها اذا عرفوا انها لا تلتزم بالحجاب - 00:24:49
ما يتركونها يؤذونها واذا رأوا المرأة ملتزمة بحجابها يهابونها ويبتعدون عنها. قال ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين. ولانه كان من من المملوكات الذين كانوا في ذلك الوقت ان المملوكة لا يلزمها الحجاب - 00:25:14
وتتميز الحرة عن المملوكة قال الله عز وجل وكان الله غفورا رحيما غفورا لما سلف من الذنوب والمعاصي رحيما بهم حيث شرع لهم ما يحفظهم ويحميهم من من الاذى ونحوه - 00:25:31
طيب لعل نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل السورة باذن الله نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:51